



يعنى بعرض أهم المقالات والتحليلات والخلاصات لكتب مختارة والمتعلقة بالشأن العراقي

◆ التحالف الغربي ضد أهل السنة

خالد مصطفى / موقع المسلم

لم يكتف الغرب بأنه مكن الشيعة من السيطرة على حكم العراق التي ظل أهل السنة يحكمونها لفترة طويلة ولكنه أيضا أطلق يد الطائفي نوري المالكي لتنفيذ مجزرة جديدة يستعد لها الآن ضد مدينة الفلوجة التي كانت قد لقت جيش الاحتلال الأمريكي درساً لا ينساه قبل أن يقصفها باليورانيوم المشع مما أدى إلى مقتل المئات وتشويه آلاف الأجنة.

إن التآمر على أهل السنة من جهة الغرب اتضح بشدة من طريقة التعامل مع ملف العراق طوال فترة الاحتلال والتفاهات التي سبقت الغزو مع إيران لكي تدعم القوات الغربية خلال المعركة مع الجيش العراقي.

وإذا كان الغرب يهدف من وراء احتلال العراق للسيطرة على النفط والوجود العسكري الموسع في منطقة الخليج الاستراتيجية إلا أن إيران كانت تهدف من وراء وقوفها إلى جانب الاحتلال للسيطرة على حكم العراق والانتقام من أهل السنة وجعل بغداد رأس حربة في صراعها مع دول الخليج ومد العون للخلايا الشيعية المنتشرة في المنطقة.



لقد وقف الغرب الذي كانت قواته تنتشر في العراق بعشرات الآلاف من الجنود المدججين بالسلاح يشاهد تنامي النفوذ الإيراني في العراق ودعاه للمليشيات الشيعية التي كانت تنفذ مخطط إبادة وتهجير ضد أهل السنة

في مناطق عديدة في العراق، ثم وقف يشاهد إقصاء السنة من منظومة الحكم رويدا رويدا لمصلحة المالكي وأعوانه.

والآن وعندما انفجر أهل السنة وانتفضوا وطالبوا بحقوقهم بشكل سلمي منح المالكي تغطية سياسية على حرب الإبادة التي ينوي تنفيذها ضدهم في الأنبار.

منذ عام قرر أهل السنة في الأنبار الاعتصام بشكل سلمي في ساحات المحافظة للمطالبة بحقوقهم المشروعة وإلغاء القوانين الطائفية التي يستخدمها المالكي للتكيد بأبنائهم بدعوى "الإرهاب" وتنديدا بإصرار المالكي على الانفراد بالحكم وخدمة أوليائه في طهران على حساب أبناء وطنه، وأخذ المالكي يتحرش بالاعتصامات ويتهمها بالعنف وبإيواء عناصر من القاعدة وبتأجيج نار الطائفية دون أن يلتفت إلى مطالبهم المشروعة في المساواة والعدالة وهو ما أدى إلى تأجيج الغضب الشعبي في المحافظات السنية رغم المحاولات الحثيثة من قبل بعض شيوخ العشائر للوصول إلى حل للأزمة إلا أن المالكي واصل غيه وتشدده وتهديداته وقام بالهجوم على اعتصام الرمادي واعتقل أحد أبرز النواب السنة والذي يتمتع بحصانة برلمانية فما كان من أهل السنة إلا أن كونوا مجلساً ثوريا للدفاع عن مناطقهم من حملات الإبادة التي يخطط لها المالكي.

الغريب أن الغرب أيد هذه الحملة التي يخطط لها المالكي تحت لافتة محاربة "الإرهاب" دون أن يكلف نفسه عناء التفريق بين مطالب العشائر العادلة ودفاعهم عن أنفسهم وبين مسلحي تنظيم القاعدة وهو أمر عبثي ولن يؤدي سوى إلى مجزرة قد تكون الأكبر في تاريخ البلاد خصوصا مع الدعم العسكري الإيراني والغربي الذي يتدفق على المالكي ويشمل أحدث أنواع الأسلحة والذخائر ومن بينها طائرات بدون طيار بدأت في قصف الرمادي بالفعل مع استمرار حشد الدبابات والآليات العسكرية حول الفلوجة..

إن الغرب يتحمل المسؤولية كاملة في حال وقوع حرب إبادة ضد أهل السنة في العراق قد تزيد من اشتعال الموقف في سوريا وفي لبنان وفي مناطق أخرى. لقد سارعت أمريكا وفرنسا وروسيا لإعلان تأييدها للمالكي دون تحفظ أو شروط وهو ما يؤكد أن الصفقة مع إيران تمتد لما هو أبعد من الحفاظ على نظام بشار الأسد!! إن الغرب أصبح يتجاهل مصالحه مع الدول السنية في المنطقة ويرمي بثقله كله خلف إيران ومخططاتها وهو ما ينذر بعواقب وخيمة ويتطلب من الدول السنية أن تغير من طريقتهما في التعامل مع الصلف الغربي قبل فوات الأوان.



علمياً الحزب ومعداته العسكرية وصواريخه باتت معظمها في سوريا، وهذا ما وصفته مصادر إسرائيلية قبل أشهر بأنه "آخر خدمة كبيرة قدمها بشار الأسد لإسرائيل!"

وتضيف "لوموند" نقلاً عن "مصادر مطلعة جيداً على الظاهرة المتزايدة لمشاركة الشيعة العراقيين: أن مجموع الجماعات المسلحة العراقية يتراوح بين ٥٠٠٠ و ١٠٠٠٠ رجل، ويقول بيتر هارلينغ الباحث في "مجموعة الأزمات الدولية" أن المسألة الآن لم تعد تنحصر بالدفاع عن جيوب شيعية صغيرة في سوريا فهذه الميليشيات العراقية تعمل بمنطق الغزو والفرار إلى الأمام الأمر الذي يوجِّع التطرف السني المقابل."

وقد بدأت ملامح حضور الميليشيات الشيعية العراقية في سوريا بالظهور خلال العام ٢٠١٢، ولكن الإعلان عنها بدأ في العام ٢٠١٣ عبر فيديوات نُشرت على "يوتيوب" وكان الهدف من نشرها استقطاب مزيد من المتطوعين في ما يبدو.

إن أكبر تلك الميليشيات هي "أبو الفضل العباس" التي تُقدَّر بـ ٢٠٠٠ رجل يقاتلون في سوريا، وهناك ٣ مجموعات أخرى كبيرة نسبياً: "ميليشيا ذو الفقار" التي شاركت في شهر ديسمبر ٢٠١٣ في مجزرة ذهب ضحيتها ٣٠ مدنياً من "النك" بمنطقة "القلمون" و"ميليشيا بدر"، التي تزعم أن لديها ١٥٠٠ مقاتل وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بجهاز الدولة الإيرانية و"ميليشيا" كتائب حزب الله، التي تستخدم شعاراً لا يختلف عن شعار حزب الله اللبناني.

ولا تتوفّر معلومات عن الميليشيات العراقية الأخرى التي غالباً ما تكون مجرد تسميات تابعة للحرس الثوري الإيراني، ويتألف مقاتلوها من متطوعين تحوّلوا إلى متعصّبين بفضل خطب رجال دين تصف الثوار السوريين بأنهم "يهود" و"كفار" و"وهابيين" وأحياناً مجرد مرتزقة يقبضون رواتب تصل إلى مئات الدولارات في الشهر.

وأخيراً، يشكل "جيش المهدي" وهي ميليشيا تابعة لمقتدى الصدر، منجماً لتجنيد مقاتلين عراقيين للقتال في سوريا، وكان مقتدى الصدر قد أعلن في بداية الثورة السورية أنه ينوي البقاء على الحياد، إلا أن المؤشرات أظهرت عكس ذلك، فمنذ بضعة أسابيع تم عرض صور لمقاتلين في سوريا يرفعون راية "جيش المهدي" أثبتت تورط ميليشيا الصدر في الصراع الدائر هناك.

ولا يبدو أن نصر الله قادراً على سحب قواته (ثلاثي قوات الحزب في سوريا) من سوريا حتى لو شاء! فقرار التورط والانسحاب، في طهران وليس في "الضاحية!"

وإذا كان حزب الله قدم خدمة لإسرائيل بهذا التورط العسكري في سوريا فإن داعش خدمة لا توصف للأسد بما أحدثته من حالة استنزاف داخل سوريا للثورة.



"حزب الله" خدم إسرائيل في سوريا و"داعش" خدمت الأسد

صحيفة لوموند الفرنسية

"ليس حزب الله والحرس الثوري الإيراني القوات الأجنبية الوحيدة التي تقاتل إلى جانب نظام بشار الأسد، فهناك خمسة عشر ميليشيا عراقية متورطة من جانبها في القتال الأمر الذي يسهم في تعزيز الطابع الطائفي للحرب السورية."

وقالت جريدة "لوموند" الفرنسية في تحقيق مهم: "إن الدليل على الأهمية المتزايدة لهذه الميليشيات أنها انتقلت من الدفاع عن "مقام السيدة زينب" كما كان حالها في البداية للمشاركة في إثنين من أهم المعارك التي شهدتها سوريا في الأشهر الأخيرة، معركة "القصير" في شهر حزيران الماضي، والهجوم الذي تعرّضت له منطقة "القلمون" الجبلية في مطلع كانون الأول ٢٠١٣."

تنقل "لوموند" (في عدد يوم الثلاثاء) عن "توماس بيبيريت" الخبير في الشؤون السورية بجامعة أدنبرة قوله: إن قوات حزب الله في سوريا "استقرت الآن في حدود ١٠ آلاف رجل".

ويضيف الخبير البريطاني أن النظام السوري كان يستند إلى ميليشيا حزب الله كقوة دعم لا يُستهان بها لسدّ نقص عملياتي يتمثل في عدم قدرته على الاحتفاظ بمكاسبه الميدانية، فالجيش السوري قادر على التفوق على الثوار بفضل قوة نيرانه، ولكنه يتعرض لعمليات إرهاب وإزعاج حالما يتخذ وضعية دفاعية وهذا ما دفع النظام للاستعانة بميليشيا حزب الله لسدّ النقص في عدد جنوده.

ولكن قدرات حزب الله محدودة، كما إن الحزب مضطر لمراعاة الرأي العام اللبناني في ما يقوم وما لا يقوم به، ويقدر عدد قواته في سوريا الآن في حدود ١٠ آلاف رجل، وحينما تكون السلطة السورية بحاجة إلى تعزيزات فإنها مضطرة الآن للبحث عنها في العراق وليس في لبنان.

ولكن الأهم وبالعكس ما تروّج مصادر الحزب هو أن معظم المعدات العسكرية للحزب، حسب مصادر غربية انتقلت بالفعل إلى سوريا وباتت استعادتها صعبة في ظل المراقبة المتواصلة ليلاً ونهاراً من جانب الطيران والأقمار الإسرائيلية والغربية! وقد دمر الطيران الإسرائيلي قسماً من صواريخ حزب الله في اللاذقية قبل أشهر.

وهنا يشكك بعض المتابعين في تسريبات نشرتها صحيفة "الرأي" الكويتية الثلاثاء عن "مصدر مقرب بالقيادة العسكرية لـ"حزب الله" أن "القوى التي أدخلها حزب الله إلى سورية لا تتجاوز خمسة في المائة من قوّته البشرية مع جزء صغير جداً من أدواته العسكرية"، مشيراً إلى أن "الجزء الأكبر من قوات النخبة لديه احتفظ بها في لبنان!"

ويرون أن هذه أول مرة يعترف فيها الحزب بأنه نقل قسماً مما يسميه "أدواته العسكرية" من لبنان إلى سوريا، حيث جرت العادة أن يتم نقل السلاح من طهران إلى دمشق فـلبنان وهذا ما يدفع "المصدر المقرب بالقيادة العسكرية لـ"حزب الله" (حسب "الرأي") إلى التبيّح بأن "الساحل اللبناني والساحل السوري يؤخذان في الاعتبار العسكري على أساس أنهما مسرح عمليات واحد لا يتجزأ، إذ يبلغ طول هذا الساحل العملياتي ٣٩٠ كلم (اللبناني والسوري معاً)!"

توفي شيخ المؤرخين العراقيين العلامة الدكتور حسين أمين رحمه الله تعالى، يوم الاحد في العاصمة الاردنية عمان ٢٠١٣/٣/٢٣.

أنتهى

شخصيات عراقية

الدكتور حسين أمين شيخ المؤرخين العراقيين



ولد الدكتور حسين أمين عبد المجيد القيسي، في بغداد بمحلة الطوب عام ١٩٢٥، ودرس المرحلة الابتدائية في المدرسة المأمونية ابتداء من عام ١٩٣١، وتابع دراسته في المتوسطة الغربية، ثم الثانوية المركزية عام ١٩٤١، انخرط في صفوف دار المعلمين الابتدائية القسم العالي، ثم في مدرسة تطبيقات دار المعلمين الابتدائية.

التحق بجامعة الإسكندرية وحصل على الماجستير عام ١٩٥٨ بتقدير عالٍ، وهو أول طالب عربي يحصل من هذه الجامعة على الدكتوراه وينال جائزة تقديرية من لدن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

ألّف مجموعة من الكتب منها المدرسة المستنصرية بغداد ١٩٦٠، الإمام الغزالي بغداد ١٩٦٣، تاريخ العراق في العصر السلجوقي بغداد ١٩٦٥، شط العرب ووضعه التاريخي بغداد ١٩٨١، القدس وعلاقتها ببعض المدن والعواصم الإسلامية بغداد ١٩٨٨، زرقاء اليمامة بغداد ١٩٨٨، وحقق مقدمة في التصوف بغداد ١٩٨٤، وله فضلاً عن ذلك مئات من البحوث والمقالات المنشورة في المجلات العربية والعراقية، إضافة الى مؤلفات مخطوطة اشتهر كوجه تلفزيوني في الستينيات من القرن الماضي حيث قدم برنامج ثقافي تاريخي باسم (ثقافة الاسبوع).

كان الدكتور حسين أمين أول رئيس للجمعية التاريخية العراقية العام ١٩٦٩، وأول أمين عام لاتحاد المؤرخين العرب عام ١٩٧٤، وهو أول عراقي يتولى رئاسة قسم الدراسات التاريخية في مركز البحوث والدراسات العربية جامعة الدول العربية في العام ١٩٨٧، وأول رئيس تحرير للمجلة التاريخية التي أسست العام ١٩٦٩.